Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

طعام الآدميين»[1]. ونلاحظ من الآية الكريمة أن الله سبحانه وتعالى بدأها بقوله: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ وختمها جل شأنه بقوله ﴿أَفَلَا يُبْصِرُونَ﴾ سبحان الله ما هذا الجمال!.

ولعلنا نلاحظ أيضا أن كل الآيات السابقة اختتمها الله بقوله: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ و: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ و﴿أَفَلَا يُبْصِرُونَ﴾ و﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ وهذا كله دليل على أن أصحاب الفطرة السليمة والعقول الواعية يسهل عليهم فهم هذه الآيات المحسوسة المرئية ليؤمنوا أنه لا إله إلا الله وحده لا شريك له.

وليس أجمل ولا أفضل من أن تشبه الإنسان الصالح بالزرع، فالزرع فيه النفع كله؛ ولذلك وصف الله سبحانه وتعالى عباده المسلمين فى الإنجيل من خلال آيات القرآن بأنهم (زرع). فقال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾﴾ [الفتح].

وفى الآية الكريمة يصف الله سبحانه وتعالى محمدا ﷺ وأصحابه المهاجرين والأنصار يصفهم فى الإنجيل بأنهم زرع أخرج فرخه من قوته وخصوبته، ولكن هذا الزرع يزداد قوة فهذه الأفراخ لا تضعف العود بل تشده، فيخرج العود مستقيمًا سويًّا لا معوجًّا ولا منحنيًا. وكذلك الصحابة - رضوان الله عليهم - هم كالزرع فى نفعهم للخلق؛ فهم جمعوا بين الإيمان والعمل الصالح[2]. وقال قتادة: مثل أصحاب محمد ﷺ فى الإنجيل مكتوب أنه سيخرج من قوم ينبتون نبات الزرع، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر»[3].

---

(١) فى ظلال القرآن لسيد قطب، المجلد الخامس ص ٢٨١٥. الجامع لأحكام القرآن للقرطبى، الجزء الرابع عشر ص ٧٢. تفسير الفخر الرازى للرازى، الجزء الخامس والعشرون ص ١٨٨.

(٢) تيسير الكريم الرحمن فى تفسير كلام المنان للسعدى، الجزء الخامس ص ٦٦. معانى القرآن للفراء، الجزء الثالث ص ٦٩. تفسير القرآن العظيم لابن كثير، المجلد الرابع ص ١٨٤ تفسير النسفى للنسفى، الجزء الرابع ص ١٦٤.

(٣) الجامع لأحكام القرآن للقرطبى، الجزء السادس عشر ص ١٩٤.